والتأمل الذي يؤدي إلى معرفة ما يدبر ظاهرها من التأويلات
الصحيحة والمعاني الحسنة لأن من اقتنع بظاهر المتلو لم يحل
منه بكثير طائل وكان مثله كمثل من له لقحة درور
ولا يحلبها ومهرة نثور لا يستولدها وعن الحسن
قد قرأ هذا القرآن عبيد وصبيان لا علم لهم بتأويله حفظوا
حروفه وضيعوا حدوده حتى إن أحدهم ليقول والله لقد
قرأت القرآن فما أسقطت منه حرفا وقد والله أسقطه كله
ما يرى للقرآن عليه أثر في خلق ولا عمل والله ما هو بحفظ
حروفه وإضاعة حدوده والله ما هؤلاء بالحكماء ولا الوزعة
لا كثر الله في الناس مثل هؤلاء اللهم اجعلنا من العلماء
المتدبرين وأعذنا من القراء المتكبرين وقرئ نعم العبد على الأصل
والمخصوص بالمدح محذوف وعلل كونه ممدوحا بكونه أوابا
رجاعا إليه بالتوبة أو مسبحا مؤوبا بالتسبيح مرجعا له لأن
كل مؤوب أواب والصافن الذي في قوله
ألف الصفون فما يزال كأنه مما يقوم على الثلاث كسيرا
وقيل الذي يقوم على طرف سنبك يد أو رجل هو المتخيم وأما
الصافن فالذي يجمع بين يديه وعن النبي صلى الله عليه وسلم من
سره أن يقوم له الناس صفونا فليتبوأ مقعده من النار أي
واقفين كما خدم الجبابرة فإن قلت ما معنى وصفها
بالصفون



بالصفون قلت الصفون لا يكاد يكون في الهجن وإنما
هو في العراب الخلص وقيل وصفها بالصفون والجودة ليجمع
لها بين الوصفين المحمودين واقفة وجارية يعني إذا وقفت كانت
ساكنة مطمئنة في مواقفها وإذا جرت كانت سراعا في جريها
خفافا وروي أن سليمان عليه السلام غزا أهل دمشق ونصيبين
فأصاب ألف فرس وقيل ورثها من أبيه وأصابها أبوه من العمالقة
وقيل خرجت من البحر لها أجنحة فقعد يوما بعد ما صلى الأولى على
كرسيه واستعرضها فلم تزل تعرض عليه حتى غربت الشمس
وغفل عن العصر أو عن ورد من الذكر كان له وقت العشي وتهيبوه
فلم يعلموه فاغتم لما فاته فاستردها وعقرها مقربا لله
وبقي مائة فما في أيدي الناس من الجياد فمن نسلها وقيل لما
عقرها أبدله الله خيرا منها وهي الريح تجري بأمره فإن قلت
ما معنى أحببت حب الخير عن ذكر ربي قلت أحببت مضمن
معنى فعل يتعدى بعن كأنه قيل أنبت حب الخير عن ذكر ربي
أو جعلت حب الخير مجزيا أو مغنيا عن ذكر ربي وذكر أبو
الفتح الهمداني في كتاب التبيان أن أحببت بمعنى لزمت من قوله
مثل بعير السوء إذ أحبا    وليس بذاك والخير المال
كقوله إن ترك خيرا وإنه لحب الخير لشديد والمال الخيل التي
شغلته أو سمى الخيل خيرا كأنها نفس الخير لتعلق الخير بها